[440] يسبونكم، ومن سب ولي الله فقد سب الله فتشرك عدوك " يدل على أن السبب للفعل كالفاعل له. 107 - كا: عن أبي علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (1). بيان: " بأداء الفرائض " أي الصلوات الخمس أو كلما أمر به في القرآن. 108 - كا: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الابرار سرا، وخالطوا الفجار جهارا، ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال: إنه أبله لا عقل له (2). تبيين: كأن المراد بالمداراة هنا التغافل، والحلم عنهم، وعدم معارضتهم وبالرفق الاحسان إليهم، وحسن معاشرتهم، ويحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد، ويكون تفننا في العبارة، فالغرض بيان أن المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح امور الدين، وتعيش الدنيا، والثاني ظاهر، والاول لانه إطاعة لامر الشارع، حيث أمر به، وموجب لهداية الخلق وإرشادهم بأحسن الوجوه، كما قال تعالى: " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " (3) والعيش الحياة، والمراد هنا التعيش الحسن برفاهية. " خالطوا الابرار سرا " أي أحبوهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجار فانه إنما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقية والمداراة، ولا يجوز مودتهم قلبا من حيث فسقهم، وليسوا محالا لاسرار المؤمنين، وبين عليه السلام ذلك

(1 - 2) الكافي ج 2 ص 117. (3) النحل: 125.